



بيان وعد الله الحقيق بنصر المؤمنين والانتقام من كل مجرم ورافضي

كتبه / أبو عائشة ابن حسن العامري كان الله له

أذن بنشرها فضيلة العلامة المجاهد يحيى بن علي الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصُلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، والقائل جل جلاله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الأخيار الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من أعظم ما ابتلى الله به المسلمين من الفتن؛ فتنة الرافضة.

وللرافضة الحوثيين في هذه الأيام أعمال إجرامية وكفرية، ويتوسعون في الباطل، ويحاولون السيطرة على البلاد اليمنية بشتى أنواع الوسائل، وبالتعاون مع المفسدين للدين والدنيا في الداخل والخارج، وينشرون العقائد الباطلة المخالفة للكتاب والسنة.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

فعملاً بهذا الحديث وغيره من الأدلة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، أكتب هذه النصيحة؛ طاعة لله جل وعلا، وأرجو أن تكون خالصة لوجهه الكريم.

وأسأل الله البرَّ الرَّحِيمَ أن ينفع بهذه النصيحة الإسلام والمسلمين، وأن يدفع بها ما شاء من كيد الرافضة البغاة المعتدين، وأن يجعل فيها الخير والبركة.

: كَتَبَهُ أَبُو عَائِشَةَ ابْنُ حَسَنِ الْعَامِرِيِّ كَانَ اللَّهُ لَهُ



نَبَذَةُ مُخْصَصَةٍ عَنِ الرَّاغِضَةِ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ /: «وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَحْوَالِ؛ أَنَّ أَعْظَمَ السُّيُوفِ الَّتِي سُلِّتْ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا، وَأَعْظَمَ الْفَسَادِ الَّذِي جَرَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ: إِنَّهَا هُوَ مِنَ الطَّوَائِفِ الْمُتَنَسِّبَةِ إِلَيْهِمْ .

فَهُمْ [أَي: الرافضة] أَشَدُّ ضَرَرًا عَلَى الدِّينِ وَأَهْلِهِ، وَأَبْعَدُ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْخَوَارِجِ الْحُرُورِيَّةِ؛ وَلِهَذَا كَانُوا أَكْذَبَ فِرْقِ الْأُمَّةِ ... وَكُلُّ مَنْ جَرَّبَهُمْ يَعْرِفُ اسْتِغْلَالَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ [خِصَالِ النِّفَاقِ: الْكَذِبُ فِي الْحَدِيثِ، وَخِلَافِ الْوَعْدِ، وَخِيَانَةِ الْأَمَانَةِ، وَالْغَدْرَ وَالْفُجُورَ فِي الْخِصُومَةِ]؛ وَلِهَذَا يَسْتَعْمِلُونَ التَّقِيَّةَ الَّتِي هِيَ سِيَّئُ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ، وَيَسْتَعْمِلُونَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ... وَهُمْ يُؤَالُونَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَهَذِهِ شِيمُ الْمُنَافِقِينَ.

... وَلَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ، وَلَا نَقْلٌ، وَلَا دِينٌ صَحِيحٌ، وَلَا دُنْيَا مَنْصُورَةٌ، وَهُمْ لَا يُصَلُّونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً... وَلَا يَرُونَ جِهَادَ الْكُفَّارِ مَعَ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا الصَّلَاةَ خَلْفَهُمْ، وَلَا طَاعَتَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا تَنْفِذَ شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِمْ؛ لَا عِتْقَادَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسُوعُ إِلَّا خَلَفَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ ... وَمَعَ هَذَا الْأَمْرِ يُكْفَرُونَ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلَّ مَنْ آمَنَ بِقَدْرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ ...

وَأَكْثَرُ مُحَقِّقِيهِمْ - عِنْدَهُمْ - يَرُونَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَكْثَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَسَائِرِ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ؛ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ؛ ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ فَرْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَامَعَ بِهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَمْسَهُ النَّارُ لِيُطَهَّرَ بِذَلِكَ مِنْ وَطْءِ الْكَوَافِرِ عَلَى زَعْمِهِمْ؛ لِأَنَّ وَطْءَ الْكَوَافِرِ حَرَامٌ عِنْدَهُمْ .

وَمَعَ هَذَا يَرُدُّونَ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّابِتَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ عَنْهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِثْلَ أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ... وَهُمْ مَعَ هَذَا يُعْطِلُونَ الْمَسَاجِدَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَلَا يُقِيمُونَ فِيهَا جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً، وَيَبْنُونَ عَلَى الْقُبُورِ الْمَكْذُوبَةَ وَغَيْرَ الْمَكْذُوبَةِ مَسَاجِدَ يَتَّخِذُونَهَا مَشَاهِدَ ... وَهَؤُلَاءِ فِيهِمْ [أَي: الرافضة] مِنَ الزَّانِدَةِ وَالْغَالِيَةِ مَنْ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ .

وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ مَبْدَأَ الرَّفْضِ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الزَّنْدِيقِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّأٍ ؛ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْطَنَ الْيَهُودِيَّةَ وَطَلَبَ أَنْ يُفْسِدَ الْإِسْلَامَ كَمَا فَعَلَ بَوْلص النَّصْرَانِيُّ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فِي إِفْسَادِ دِينِ النَّصَارَى . وَأَيْضًا فَعَالِبُ أَئِمَّتِهِمْ زَنَادِقَةٌ ؛ إِنَّمَا يُظْهِرُونَ الرَّفْضَ ؛ لِأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ ... فَإِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ [أي: الرافضة] مِنَ الْغِلِّ وَالْغَيْظِ عَلَى كِبَارِ الْمُسْلِمِينَ وَصِغَارِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ وَعَيْرِ صَالِحِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ . وَأَعْظَمُ عِبَادَتِهِمْ عِنْدَهُمْ لَعْنُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ : مُسْتَقْدِمُهُمْ وَمُسْتَأْخِرُهُمْ . وَأَمْثَلُهُمْ عِنْدَهُمُ الَّذِي لَا يَلْعَنُ وَلَا يَسْتَغْفِرُ ...

وهؤلاء [أي: الرافضة] أشدُّ النَّاسِ حِرْصًا عَلَى تَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَقْرُونَ لَوْلِيٍّ أَمْرٍ بِطَاعَةِ سَوَاءٍ كَانَ عَدْلًا أَوْ فَاسِقًا ؛ وَلَا يُطِيعُونَهُ لَا فِي طَاعَةٍ وَلَا فِي غَيْرِهَا ؛ بَلْ أَعْظَمُ أَصُولُهُمْ عِنْدَهُمُ التَّكْفِيرُ وَاللَّعْنُ وَالسَّبُّ لِحَيَارِ وَوَلَاةِ الْأُمُورِ ؛ كَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَشَائِجِهِمْ ؛ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِمَامِ الْمُعْصُومِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ فَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ... وَمَا ذَكَرْنَاهُ وَمَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِنْ مَخَازِيهِمْ يَعْلَمُ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّهُ مُخَالَفٌ لِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... ؛ فَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّهُمْ [أي: الرافضة] شَرٌّ مِنْ عَامَّةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَأَحَقُّ بِالْقِتَالِ مِنَ الْخَوَارِجِ

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالرُّضْوَانِ عَلَيْهِمْ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ مَا هُمْ كَافِرُونَ بِحَقِيقَتِهِ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْجُمُعَةِ وَالْأَمْرِ بِالْجِهَادِ وَبِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ مَوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوَادَّتِهِمْ وَمُؤَاخَاتِهِمْ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمْ مَا هُمْ عَنْهُ خَارِجُونَ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ النَّهْيِ عَنْ مَوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَمَوَادَّتِهِمْ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ تَحْرِيمِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَتَحْرِيمِ الْغِيْبَةِ وَالْهَمْزِ وَاللَّمْزِ : مَا هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ اسْتِحْلَالًا لَهُ .

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْجَمَاعَةِ وَالِاتِّلَافِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْفُرْقَةِ وَالِاخْتِلَافِ مَا هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُبَّتِهِ وَاتِّبَاعِ حُكْمِهِ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنَ حُقُوقِ أَزْوَاجِهِ مَا هُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْمُلْكِ لَهُ وَعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْهُ . فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ كَمَا جَاءَ فِيهِمْ الْحَدِيثُ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ تَعْظِيمًا لِلْمَقَابِرِ الَّتِي اتَّخَذَتْ أَوْثَانًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ... وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ مَا هُمْ كَافِرُونَ بِهِ .

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبِيِّ عَنْ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ مَا هُمْ كَافِرُونَ بِهِ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مِنْ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ : مَا هُمْ كَافِرُونَ بِهِ وَلِهَذَا اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ وَتَبَرُّؤُوا مِنَ النَّاصِبَةِ الَّذِينَ يُكْفِّرُونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَيُفَسِّقُونَهُ وَيَتَّقِصُونَ بِحُرْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ... وَتَبَرَّؤُوا مِنَ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ يَطْعَنُونَ عَلَى الصَّحَابَةِ وَجُمْهُورِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَيُكْفِّرُونَ عَامَّةَ صَالِحِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ . اهـ من "مجموع الفتاوى" (٤٧٩/٢٨ - ٤٩٣).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ / : «فَلْيَنْظُرْ كُلُّ عَاقِلٍ فِيمَا يَحْدُثُ فِي زَمَانِهِ، وَمَا يَقْرُبُ مِنْ زَمَانِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالشُّرُورِ وَالْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ يَجِدُ مَعْظَمَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الرَّافِضَةِ، وَتَجِدُهُمْ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِتْنًا وَشَرًّا، وَأَنْهُمْ لَا يَقْعُدُونَ عَمَّا يُمْكِنُهُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَالشُّرِّ، وَإِقْوَاعِ الْفَسَادِ بَيْنَ الْأُمَّةِ». اهـ من "منهاج السنة" (٣٧٢/٦ - ٣٧٦).

أَعْمَالُ الرَّافِضَةِ الْحَوْثِيَّةِ الْإِجْرَامِيَّةِ

١ - عبادتهم غير الله تعالى، وهذا هو الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام؛ كعبادة الهادي المقبور في صعدة.

ومما يحصل من العبادة:

✽ الذبح للهادي تقريباً له وتعظيماً له.

✽ النذر للهادي.

✽ التبرك بقبر الهادي.

✽ الطواف حول قبر الهادي.

✽ التمسح بأثرية قبر الهادي والأكل منها بنية طلب الشفاء والعافية وغير ذلك من الهادي.

✽ التوجه بالدعاء إلى قبر الهادي وطلب الغوث والممدد والشفاء وغير ذلك منه.

✽ الصلاة إلى قبر الهادي والتوجه له بهذه العبادة.

وهذه الأمور عبادة ومن صرفها لغير الله فقد أشرك الشرك الأكبر المخرج عن ملة الإسلام.

٢ - تحريفهم للقرآن واعتقادهم أنه ناقص، والطعن فيه. وهذا كفر ويقولون إن هذا المصحف الذي بين أيدينا مصحف وهابي، وجاءت مجموعة مصاحف إلى دماج من جهة السعودية، ومنع الحوثيون دخولها في بعض نقاط التفتيش التابعة لهم في جهة الطلح وضحيان بحجة أنها مصاحف وهابية.

٣ - اعتقادهم القول بخلق القرآن - وهذه عقيدة الجهمية -، وهذا كفر. فإن القرآن كلام الله وصفة من صفات الله.

٤ - دوسهم المصحف بالأقدام، وقد تكرر هذا العمل في صعدة وفي صنعاء، بدون أدنى نكير منهم على من فعل هذا. وتمزيقهم المصاحف كما فعلوا في حجة، ورمي المصحف في مكان الأحذية في المسجد كما حصل في ذمار، وهذا كفر.

٥ - إنكارهم سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كما هو ثابت في ملازم زعيمهم الهالك حسين بدر الدين الحوثي، بل والاستهزاء بالسنة، وهذا كفر.

٦ - ترك الصلوات، وتارك الصلاة بالكلية كافر.

٧ - عقيدتهم عقيدة الرافضي الخميني، وهي العقيدة الاثنا عشرية، وهي عقيدة كفرية.

٨ - استعمال السحر في أوساطهم والإقرار به، وقد سحروا كثيرًا من أتباعهم ومن غيرهم، والساحر كافر ومن آمن به وأقر له عمله وصدقه فهو كافر.

٩ - اتهامهم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بما برأها الله منه. وهذا كفر.

١٠ - سبهم الصحابة بل وتكفير بعضهم، ويركزون في سبهم ولعنهم وتكفيرهم على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وتكتب أسمائهم على أبواب وجدران الحمامات في بعض مساجد الرافضة الحوثيين احتقارًا لهم وبغضًا لهم.

١١ - من عقائدهم: إنكار رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وهذه عقيدة المعتزلة.

١٢ - من عقائدهم: أن العبد يخلق فعله، وهذه عقيدة المعتزلة.

١٣ - من عقائدهم: تعطيل الله جل وعلا من صفاته الثابتة في الكتاب والسنة، وهذه عقيدة المعتزلة.

- ١٤ - استباحتهم قتل المسلمين رجالاً ونساءً وأطفالاً بدون رحمة.
- ١٥ - إنكارهم عذاب القبر.
- ١٦ - توليهم لأعداء الإسلام والتخطيط والتدبير معهم للسيطرة على بلاد الإسلام ونشر الأفكار الباطلة المضلة بل الكفرية.
- ١٧ - إنكارهم لشفاعاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم لأهل الكبائر من أمته يوم القيامة.
- ١٨ - تعليق الحروز والتمايم. وقد وُجِدَتْ الحروز والتمايم في بعض قتلى الحوثيين، وكذلك نساء الرافضة في صعدة وأطفالهم يعلقون الحروز والتمايم.
- ١٩ - ثناء زعيم الحوثيين الزنديق الهالك حسين بدر الدين الحوثي لا رحمه الله على المكرمي الكافر علي بن الفضل القرمطي لا رحمه الله، وثناؤه على الرافضي الأثيم بل الشيطان الرجيم الزنديق الهالك الخميني لا رحمه الله.
- ٢٠ - الطعن الشديد والسخرية بأهل السنة وبالأخص علماء أهل السنة، لقطع السبيل بينهم وبين الناس حتى تخفى معالم الدين، وبغضاً لهم لما يحملونه من الهدى والنور.
- ٢١ - نشرهم الفساد في الأرض بشتى أنواع الطرق.
- ٢٢ - إباحتهم المتعة، وفي الحقيقة هي الزنا.
- ٢٣ - استعمالهم الخمر والمخدرات والمنشطات.
- ٢٤ - إهانتهم للمسلمين بشتى أنواع الإهانة ليخضع الناس لهم.
- ٢٥ - أخذ أموال الناس بغير حق، تارة بحجة مساعدة المجاهدين، وتارة بحجة أخذ الخمس من الناس، وتارة بحجة التأديب، وتارة بالقوة، وتجد عندهم المكر والتليس والحيل بلا حساب.
- ٢٦ - قطع الطرقات، وأخذ الأشياء التي يرون أخذها بحجة الأمنيات، وقتل من يرون قتله في الطرقات وفي نقاط التفتيش التابعة لهم كما فعلوا بالشيخ الفاضل والبطل المناضل سعيد بن دعاس اليافعي وأخيه، فإنهم قتلوهما ظلماً وعدواناً، وكما فعلوا بالأربعة من طلبة العلم الذاهيين إلى صعدة لقضاء حوائجهم، فاعتدوا عليهم في نقطة التفتيش في رحبان، وقتلوههم، وداسوا المصحف بأرجلهم في

نفس الحادث، وكان المصحف في جيب أحد القتلى من طلاب العلم، فداس الحوئي المصحف برجله اليسرى وهو لابس لحذائه، وهذا الموقف مصور ومنشور على شبكات الإنترنت.

٢٧- ترويع الأمنين.

٢٨- تفجير البيوت بمن فيها من سكان وأثاث، وما حوادث صعدة عنا ببعيد.

٢٩- زرع الألغام في الجبال وفي بعض الطرقات والمناطق التي يدخلونها، ويريدون بهذا العمل محاربة المسلمين، وزرع الرعب في قلوب الناس بهذه الأعمال الإجرامية.

٣٠- الضغط والتهديد على أصحاب المحلات، وتفتيش الحسابات في المحلات التجارية، ومراقبة أصحاب الصرافة والتحويلات وتفتيش كمبيوتراتهم ويأتون إليهم بغتة، ويضايقونهم ويهددونهم.

٣١- أخذهم الرجال والشباب والأطفال للقتال معهم أو للانضمام إليهم بالقوة أو بالسحر أو بإغرائهم بالمال، أو بغيره من حطام الدنيا أو بالتلبيس عليهم ببعض ملازم الزنديق حسين بدر الدين الحوئي لا رحمه الله.

٣٢- خروجهم على ولي الأمر المسلم.

٣٣- حصارهم للعلماء وطلاب العلم وغيرهم في منطقة دماج نحو سبعين يومًا، ومنعهم من الحج والعمرة ومن الزاد والطعام، والقوت الضروري، ومنعهم من المواد البترولية؛ كالديزل والبنزين، والغاز وغيرها، ومنعهم من إسعاف المرضى والجرحى ومنعهم إسعاف النساء النُفساء، والأطفال المرضى، ومنعهم من دخول الدواء. ومع هذا كله صبوا الرصاص والقذائف بشتى أنواعها كالطر، وضربوهم بالدبابات والمدافع والرشاشات والبوازيك والهاونات وغيرها.

٣٤- إنفاقهم الأموال الطائلة جدًّا لتدمير الإسلام والمسلمين، وللسيطرة على بلاد اليمن-بلاد الإيمان والحكمة- ويصدون بهذه الأموال عن سبيل الله، ويحاربون بها أهل السنة والجماعة، ولا ولن يتمكنوا من بلدنا بلد التوحيد والخير والسنة بإذن الله القوي العزيز.

٣٥- سيطرتهم على بعض مساجد أهل السنة ومنعهم من إقامة بعض السنن؛ كصلاة التراويح وغيرها.

٣٦- الكذب والبهتان والتقية هو دينهم وأساس دعوتهم ومذهبهم، وهم أكذب الطوائف على وجه الأرض، كما قرّر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية / في كتابه القيم ”منهاج السنة“، وغيره من الكتب.

٣٧- الخيانة والغدر من صميم مذهبهم وطريقتهم، وقد جرى في دمائهم وعروقهم.

٣٨- أتباع الحوثي في كل بلد هم أفسق الناس وأخبث الناس وأصحاب المخدرات والزنا واللواط، وأصحاب السجون والسرقات والقتل وقطع الصلوات، والعاقون لأبائهم، وأصحاب الجرائم والخونة والغدارون والكذابون والمرتشون والأنذال الذين لا يؤثر فيهم المعروف، والذين يبيعون دينهم وأمانتهم وبلادهم وأوطانهم بشيء زائل من حطام الدنيا.

قال شيخ الإسلام / : «وَلَكِنْ يُوجِدُونَ [يعني: المنافقين] كَثِيرًا فِي نَحْلِ أَهْلِ الْبِدْعِ ؛ لَا سِيَّامَا الرَّافِضَةُ . فَفِيهِمْ مِنَ الزَّانِدَةِ وَالْمُنَافِقِينَ مَا لَيْسَ فِي أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّحْلِ . وَلِهَذَا كَانَتْ الْخَرْمِيَّةُ وَالْبَاطِنِيَّةُ وَالْقَرَامِطَةُ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةُ وَالنُّصَيْرِيَّةُ وَنَحْوَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الزَّانِدَةِ مُنْتَسِبَةً إِلَى الرَّافِضَةِ» . اهـ ”مجموع الفتاوى“ (٤٣٥/٢٨)

وقال شيخ الإسلام / : «ولهذا لا يوجد في أئمة الفقه الذين يرجع إليهم رافضي، ولا في أئمة الحديث ولا في أئمة الزهد والعبادة، ولا في الجيوش المؤيدة المنصورة جيش رافضي، ولا في الملوك الذين نصرُوا الإسلام وأقاموه وجاهدوا عدوه من هو رافضي، ولا في الوزراء الذين لهم سيرة محمودة من هو رافضي.

وأكثر ما تجد الرافضة إما في الزنادقة المنافقين الملحدين، وإما في جهال ليس لهم علم لا بالمنقولات ولا بالمعقولات، قد نشأوا بالبوادي والجبالي أو تحيزوا عن المسلمين فلم يجالسوا أهل العلم والدين.

وإما في ذوي الأهواء ممن قد حصل له بذلك رياسة ومال، أو له نسب يتعصب له كفعل أهل الجاهلية.

وأما من هو عند المسلمين من أهل العلم والدين فليس في هؤلاء رافضي؛ لظهور الجهل والظلم في قلوبهم، وتجد ظهور الرفض في شر الطوائف: كالنصيرية، والإسماعيلية، والملاحدة الطرقية، وفيهم من الكذب والخيانة وإخلاف الوعد ما يدل على نفاقهم؛ كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» زاد مسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

وأكثر ما توجد هذه الثلاث في طوائف أهل القبلة في الرافضة. اهـ ”منهاج السنة“ (٨٠/٢-٨٣)

الحكم على الرافضة الحوثيين

أيها الناس نستفيد مما تقدم أن الرافضة الحوثيين زنادقة كفار مارقون من دين الإسلام. ويكفي في تكفيرهم:

- ١ - عبادتهم غير الله تعالى، كعبادة الهادي المقبور في صعدة بشتى أنواع العبادات.
- ٢ - طعنهم في القرآن واعتقادهم أنه ناقص، وأنه مصحف وهابي.
- ٣ - اعتقادهم القول بخلق القرآن.
- ٤ - دوسهم المصحف بالأقدام وتمزيقهم للمصاحف ورمي المصحف في مكان الأذى.
- ٥ - إنكارهم سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والاستهزاء بالسنة.
- ٦ - ترك الصلوات.
- ٧ - اعتقادهم العقيدة الاثنا عشرية.
- ٨ - السحر.
- ٩ - اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه.
- ١٠ - تكفيرهم الصحابة رضي الله عنهم.

الواجب على المسلمين

إذا كان هذا حال الرافضة الحوثيين؛ فالواجب على أهل الإسلام وأهل العقيدة الصحيحة أن يحسنوا الظن برهم ويتوكلوا عليه في صدّ هذا العدو المفسد المعتدي، ويوقنوا بالله ربهم أنه سيؤيدهم وينصرهم، ويذل عدوهم ويخذله ويدمره ويخزيه ويهلكه مهما بلغ أمره، فإن النصر بيد الله القوي العزيز وهو على كل شيء قدير.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ / فِي "تَفْسِيرِهِ" : «...ثُمَّ قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسَدِّقِينَ بِمَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ، وَجَعَلَهُ الْعَاقِبَةُ حَاصِلَةً لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]. اهـ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النوبة: ٥١]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الأنعام: ١٦٦]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلَّغَ أَمْرِهِ﴾ (١) قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿[الطلاق: ٣] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا، فَقَالَ : «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ : أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(١) أي: منفذ قضاياه وأحكامه في خلقه بما يريده ويشاؤه.

ومن هذه الجرائم فإن:

هَلَاكَ الْحَوْثِيِّينَ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ كَمَا أَنَّ نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
وهي سنة الله الجارية في خلقه قال تعالى: (وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا
ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)

واسمع أخي المسلم -أكرمك الله- إلى ما يزيد في إيمانك ويقوي يقينك بوعد الله جل وعلا، ويقوي توكلك على الله سبحانه وتعالى، ويزيد في ثباتك بإذن الله عز وجل.

الرافضة الحوْثيون أهل زيغ وضلال:

اعلم أيها المسلم -وفقك الله- أن العاصي لله ولرسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يعتبر ضالاً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وأهل الضلال يعتبرون مجرمين، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَضَلْنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ﴾ [الشعراء: ٩٩].

وأهل الضلال فسقة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٧].

والمسرفين في المعاصي والمتشككين في كتاب الله وفي دين الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- يضلهم الله؛ قال الله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ مِنْهُ مَسْرَفٌ مَرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

والكافر الظالم يعتبر ضالاً، قال الله عز وجل: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [لقمان: ١١]، وقال الله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [غافر: ٧٤]، وقال الله عز وجل: ﴿يَضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وأهل الضلال في خسارة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَضِلُّ فَلَوْ لَيْتَ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

ومن أضله الله فلا سبيل لهدايته، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨].
وقال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].
والرافضة الحوثيون يشملهم هذا كله.
قال ﷺ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

الرافضة الحوثيون وبعض مخازيهم وما توعدوا به

اعلم أيها المسلم -رحمني الله وإياك-:

✽ أن الرافضة الحوثيين خالفوا أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وهذا سبب للعذاب والخسارة، قال الله عز وجل: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ [الطلاق: ٨ - ٩].

✽ والرافضة الحوثيين حادوا الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهذا سبب للذلة، والمهانة، والكبت، والقهر، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠]، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [المجادلة: ٥]، وروى الترمذي من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: «... وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري».

✽ والرافضة الحوثيين نقضوا عهد الله، وقطعوا ما أمر الله به أن يوصل وأفسدوا في الأرض سرّاً وعلناً، وهذا ضلال وفسق وخسارة وصاحبه ملعون؛ قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦، ٢٧].

وقال الله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ يَتَقَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

وقال الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]

✽ والرافضة الحوثيين كفار لا يهديهم الله جل وعلا وموعودون بالخزي؛ قال الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال الله عزوجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢].

✽ والرافضة الحوثيين آذوا الله ورسوله، وآذوا المؤمنين، وهذا سبب لعنة الله، ولعذاب الله وللإثم؛ قال الله عزوجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧ - ٥٨].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: ... والظاهر أن الآية عامة في كل من آذى النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم بشيء، ومن آذاه فقد آذى الله عزوجل، كما أن من أطاعه أطاع الله. اهـ

وقال: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ أي: ينسبون إليهم ما هم براء منه لم يعملوه ولم يفعلوه. اهـ

وقال في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾: وهذا هو البهت الكبير أن يُحكى أو يُنقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه، على سبيل العيب والنقص لهم، ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله، ثم الرافضة الذين يتنقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم، فإن الله عزوجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم، وهؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم ويتنقصونهم، ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً، فهم في الحقيقة منكوسوا القلوب، يذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين. اهـ

✽ والرافضة الحوثيين أنفقوا الأموال الكثيرة جداً للصد عن سبيل الله، وحاربوا سنة رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وهذا سبب للحسرة والندامة وللهزيمة والخسارة.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦ - ٣٧]

قال ابن كثير رحمه الله: أخبر الله تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع طريق الحق فيسيفعلون ذلك ثم تذهب أموالهم ﴿ثم تكون عليهم حسرة﴾ أي: ندامة، حيث لم تُجد شيئاً، لأنهم أرادوا إطفاء نور، وظهور كلمتهم على كلمة الحق، والله متم نوره ولو كره الكافرون، وناصر دينه ومعل كلمته، ومظهر دينه على كل دين، فهذا الخزي لهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب النار، فمن عاش منهم رأى بعينه وسمع بأذنه ما يسوؤه، ومن قتل منهم أو مات فإلى الخزي الأبدي والعذاب السرمدي، ولهذا قال: ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾.

✽ والرافضة الحوثيين خونة؛ والله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].
الرافضة الحوثيين مسرفون في المعاصي وكذبه؛ والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

والرافضة الحوثيين ظلمة؛ والظلم ثلاثة أنواع:

- ظلم العبد نفسه بارتكاب الشرك.
- ظلم العبد نفسه بارتكاب الذنوب والمعاصي.
- ظلم العبد غيره من المخلوقين.

والحوثيون فعلوا جميع أنواع الظلم؛ والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: ٣٧]، ويقول تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾^(٢) [إبراهيم: ١٣، ١٤].

(٢) ما أشبه هذا القول بقول الرافضة الحوثيين الذين يريدون أن يخرجوا الناس ويقتلوهم أو يعودوا في ملة الرافضة وعقيدتهم الاثنا عشرية.

وروى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن، قال له: «... واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وهذا الأمر والله وبالله وتالله هو من أعظم أسباب النصر على الرافضة الحوثيين - أعني به دعوة المظلوم - لأنهم اعتدوا وظلموا المسلمين في دمائهم وأعراضهم وأموالهم فما من بلد في اليمن بل ما من قبيلة في اليمن بل ربما ما من بيت في اليمن إلا وقد جرحه الحوثيون واعتدوا عليه إما بقتل أو بهتك عرض أو بأخذ مال، فكم من أرامل بسبب ظلم الحوثيين وكم من أيتام بسبب ظلمهم وكم من معوقين وكم من نساء ورجال وبنات وأطفال أصبحوا مشردين ونازحين وفقراء بسبب ظلم الحوثيين وطغيانهم وفجورهم وكم دمرت من بيوت ومزارع ومحلات بل دمرت قرى كما هي بأكملها بسبب ظلمهم.

وكل مظلوم يدعو عليهم بل المسلمون في العالم يدعون عليهم فيدعوا عليهم العلماء وطلاب العلم القائمون الصائمون ويدعوا عليهم العامة رجالاً ونساءً بل وأطفالاً في صلواتهم وفي أوقات الإجابة وفي كل وقت. ولن تذهب دعوات المظلومين سدى ولن تذهب هباءً منثوراً، بل الذي نعتقه اعتقاداً جازماً لاشك فيه أن دعوات المظلومين قد رفعت واستجيب كثير منها، بل ما نراه من انتشار الحوثيين انتشاراً ملفتاً للنظر وبسرعة واضحة نعتقد أنه من آثار دعوة المظلومين وأن هذا الانتشار سبب لبغض الناس لهم ولهلاكهم في أقرب وقت بإذن الله الواحد القهار^(٣).

واسمع إلى ما يزيد في إيمانك ويقينك ويقوي توكلك على الله بأن الله يستجيب دعوة مظلوم واحد فما بالك إذا كان المظلوم شعباً كاملاً من علماء وطلاب علم وزهاد عباد وأتقياء وعامة وغيرهم وكلهم يدعون بسهم واحد على الحوثيين.

فقد روى البخاري ومسلم من حديث عروة بن الزبير: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ - رضي الله عنه - خَاصَمْتُهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخَذُ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى

(٣) وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران (٤١): قال: أي: فإنهم إذا ظفروا

بغوا وبطروا فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم ومحقتهم وفناءهم. اهـ

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طَوْفَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا^(٤).

قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ^(٥). متفق عليه. وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وأنه رآها عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تقول: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ، وَأَتَمَّا مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمْتُهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

قلت: هذه دعوة مظلوم واحد واستجابها الله، فكيف بدعوة شعب بل شعوب كثيرة مظلومة من الرافضة؟! وروى البخاري ومسلم من حدث عبد الملك بن عُمَيْرٍ عن جابر بن سُمْرَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: شَكَأ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا يَعْنِي: ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ - رضي الله عنه -، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَمَّارًا، فَشَكُوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا أُخْرِمُ عَنْهَا، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُضُ فِي الْأُولَيْنِ، وَأُخَفُّ فِي الْآخِرَيْنِ.

قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا - أَوْ رَجَالًا - إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا دَعْوَنَ بِثَلَاثٍ^(٦). اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ، فَأَطْلُ عُمَرُ، وَأَطْلُ فَقْرُهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ -الراوي عن جابر بن سُمْرَةَ-: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ.

(٤) هذه دعوة مظلوم.

(٥) هذه الحال سببها دعوة المظلوم.

(٦) هذه دعوة مظلوم.

قلت: هذه دعوة مظلوم واحد واستجابها الله، فكيف بدعوة شعب بل شعوب مظلومة تدعوا بسهم واحد على الرافضة؟!.

فأبشروا وأملوا خيراً أيها المسلمون بأن الله سيستجيب دعوات المظلومين وسيهلك الرافضة الحوثيين هلاكاً محققاً، بإذن جبار السموات والأرض وهو على كل شيء قدير.

الرَافِضَةُ الْحَوْثِيُونَ مُجْرِمُونَ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ

اعلم أيها المسلم - هداك الله لطاعته - أننا لا نشك مثقال ذرة أن الرافضة الحوثيين مجرمون فجرة بعد أن علمنا بعض ما عندهم من الزيف والضلال.

واسمع أيها المسلم - سلمك الله - بعض عقاب المجرمين:

- قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]،
- وقال جل جلاله: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

- وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس: ١٣].

- وقال الله جل وعلا: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [الدخان: ٣٧].
- وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

• وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ تَبِعَهُمُ الْآخَرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيُلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات : ١٦ - ١٩].

دما رو هلاك و عذاب المجرمين

المشقة مين والمناخرين بسبب ذنوبهم ومنهم الراضة الحوثيون

واسمع أيها المسلم -شرح الله صدرك للحق- كيف دمر الله أقواماً كانت أعمالهم مخالفةً لأمر الله وأمر رسل الله -عليهم الصلاة والسلام- كأعمال الرافضة الحوثيين المخالفة لأمر الله ولأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فأذاقهم الله العذاب الشديد وأخذهم بسبب ذنوبهم وأهلكهم؛ قال الله عز وجل: ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل : ٩٤]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التغابن: ٥].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في قوله: ﴿فذاقوا وبال أمرهم﴾ أي: وخيم تكذيبهم ورديء أفعالهم وهو ما حلّ بهم في الدنيا من العقوبة والخزي ﴿ولهم عذاب أليم﴾ أي: في الدار الآخرة مضافاً إلى هذا الدنيوي. اهـ

وقال الله عز وجل: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ يَبُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٥٠ - ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [النحل: ١١٢ ، ١١٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩]، وقال تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٧) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٧ ، ٢٨]، وقال جل وعلا: ﴿كَذَّابٍ آلٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ

وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُسَّسَ الْمِهَادُ ﴿١١﴾ [آل عمران : ١١ ، ١٢] ^(٧)، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام : ٦].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ما لم نمكن لكم﴾ أي: من الأموال والأولاد والأعمار، والجاه العريض، والسعة والجنود. اهـ

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف : ٥٩]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص : ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء : ١٦]، وقال جل وعلا: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [غافر : ٢١ - ٢٢].

أَهْلُ الْمَعَاصِي جِبْنَاءُ يَذْهَبُ إِلَيْهِمُ اللَّهُ بِسَبَبِ مَعَاصِيهِمْ

اعلم أيها المسلم -أصلحك الله - أن مما ينبغي للمسلم أن يعتقد ويؤمن به: أن أهل المعاصي جبناء وضعفاء وأذلة، وإن أظهروا الشجاعة عند من لم يعرف حالهم.

وعندنا عين اليقين، وحق اليقين، بلا شك ولا ريب أن الرافضة الحوثيين جبناء وضعفاء وأذلة.

واسمع أيها المسلم -رعاك الله - إلى ما يدل على ما أقول وأعتقد، من كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

(٧) ستغلبون: أي: في الدنيا، وتحشرون: أي: في الآخرة.

قال الله جل جلاله: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٣-١٤].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾ أي: يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾، ولهذا قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ثم قال تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ يعني: من جنبهم واهلهم لا يقدرّون على مواجهة جيش الإسلام بالمبارزة والقاتلة، بل إما في حصون أو من وراء جدر محاصرين، فيقاتلون للدفع عنهم ضرورة.

ثم قال تعالى: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ أي: عداوتهم فيما بينهم شديدة، كما قال تعالى: ﴿وَيَذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، ولهذا قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ أي: تراهم مجتمعين فتحسبهم مؤتلفين وهم مختلفون غاية الاختلاف اهـ^(٨).

وقال الله جل وعلا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦]، وقال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧].

وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٥]، وقال الله عز وجل: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨].

قال ابن كثير رحمه الله: هذه بشارة أخرى مع ما حصل من النصر أنه أعلمهم تعالى بأنه مضعف كيد الكافرين فيما يستقبل، مصغر أمرهم، وأنهم كل ما لهم في تبار ودمار. اهـ

(٨) ما ذكره الله جل وعلا في هذه الآية في وصف الجبناء وشرحه ابن كثير هو ما نراه -وربّ السماوات والأرض- عند الحوثيين .

وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

مسألة مهمة جداً

اعلم أيها المسلم -أعزك الله بالسنة- أنه لا بد لنا أن نفهم أمراً مهماً جداً ومسألة مهمة يجهلها كثير من الناس ولا ينبغي لنا أن نجهلها، وهي:

أن الله قد يأخر العقاب عن أهل الباطل وأهل المعاصي، وهو يعلم ما هم عليه من الظلم والفجور والاعتداء على دين الله وعلى أولياء الله، وعلى عباد الله، بل ربما يطعنون في رب العالمين وهو أعلم بهم وهو علام الغيوب ومع هذا يأخرهم فترة من الزمن، لحكم يريد بها أحكم الحاكمين، قال عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ﴾ يا محمد، ﴿غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: لا تحسبه إذا أنظرهم وأجلهم، أنه غافل عنهم مهمل لهم، لا يعاقبهم على صنيعهم، بل هو يحصي ذلك، ويعده عليهم عدا. اهـ

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٩) [آل عمران: ٩٩].

(٩) أي: وسيجزئهم على ذلك.

وقال جل علا: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويَدًا﴾ [الطارق: ١٥ - ١٧].
قال ابن كثير رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي: يمكرون بالناس في دعوتهم إلى خلاف القرآن. ثم قال تعالى: ﴿فمهمل الكافرين﴾ أي أنظرهم ولا تستعجل لهم ﴿أمهلهم رويدا﴾ أي قليلاً. أي: وترى ماذا أحل بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك كما قال تعالى: ﴿نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ﴾ [لقمان: ٢٤].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلِّيْهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلِّيْهُمْ لِيَزدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(١٠) [الرعد: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨]، وقال الله جل وعلا: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٤ - ٤٥].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: في قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾، يعني: القرآن. وهذا تهديد شديد، أي: دعني وإياه أنا أعلم به منه كيف استدرجه وأمه في غيه وأنظره حتى أخذه عزيز مقتدر، ولهذا قال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: وهم لا يشعرون، بل يعتقدون أن ذلك من الله كرامة، وهو في نفس الأمر إهانة، كما قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ هُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥ - ٥٦]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤]. اهـ

وقال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَتَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

(١٠) أمليت: أي: أنظرتهم وأجلتهم.

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، وقرأ قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

وكذلك جميع الكفرة والمشركين مع أنبيائهم ورسلمهم أهلك الله كثيراً منهم بعد فترة من الزمن.

وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَصِدْقٌ

اعلم أيها المسلم - أرشدك الله لطاعته - أن وعد الله حق وصدق ولا يخلفه الله، قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَخَسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

قال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَسِبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ أي: من نصرتهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وقال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(١١) [الكهف: ٩٨]، وقال تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٦]، وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠].

قال ابن كثير رحمه الله: أي: اصبر على مخالفتهم وعنادهم، فإن الله تعالى منجز لك ما وعدك من نصره إياك عليهم، وجعله العاقبة لك ولن اتبعك في الدنيا والآخرة.

(١١) أي: كائنا لا محالة (ابن كثير)

المؤمنون منصورون

اعلم أيها المسلم -أسعدك الله في الدارين- أن المؤمنين منصورون لا محالة، وهذا أمر مقطوع به، ومما يدل على ذلك:

أن الله الحكم العدل

وعد عباده المؤمنين بالنصر والغلبة

قال الله عز وجل: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [المجادلة: ٢١].

قال ابن كثير رحمه الله: أي أن الله قد حكم وكتب في كتابه الأول وقدره الذي لا يخالف ولا يمانع ولا يبدل، بأن النصر له وكتبه ورسله وعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة، وأن العاقبة للمتقين. وقال أيضاً: أي كتب الله القوي العزيز أنه الغالب لأعدائه، وهذا قدر محكم، وأمر مبرم، أن العاقبة والنصرة للمؤمنين في الدنيا والآخرة. اهـ

وقال الله عز وجل ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِذَا مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠ - ٤١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: أورد أبو جعفر ابن جرير الطبري رحمه الله سؤالاً يقول القائل: وما معنى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقد علمنا أن منهم من قتله أعداؤه، ومثلوا به، كشعيا ويحيى بن زكريا وأشباههما. ومنهم من هم بقتله قومه، فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه، كإبراهيم الذي هاجر إلى الشام من أرضه مفارقاً لقومه، وعيسى الذي رفع إلى السماء إذ أراد قومه قتله، فأين

النصرة التي أخبرنا ربنا أنه ينصرها رسله، و المؤمنين به في الحياة الدنيا، وهؤلاء أنبياءه قد نالهم من قومهم ما قد علمت^(١٢)، وما نصرُوا على من نالهم بما نالهم به؟

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم أجاب عن ذلك بجوابين: أحدهما: أن يكون الخبر خرج عاماً، والمراد به البعض، قال: وهذا سائغ في اللغة.

الثاني: أن يكون المراد بالنصر الانتصار لهم ممن آذاهم، وسواء كان ذلك بحضرتهم أو في غيبتهم أو بعد موتهم، كما فعل بقتلة يحيى بن زكريا وشعيا، سلط عليهم من أعدائهم من أهانهم وسفك دماءهم، وقد ذكر أن النمرود أخذ الله أخذ عزيز مقتدر، وأما الذين راموا صلب المسيح -عليه السلام- من اليهود، فسلط الله عليهم الروم فأهانوهم وأذلّوهم، وأظهرهم الله عليهم. ثم قبل يوم القيامة سينزل عيسى ابن مريم إماماً عادلاً وحكماً مقسطاً، فيقتل المسيح الدجال وجنوده من اليهود، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام. وهذه نصرّة عظيمة، وهذه سنة الله في خلقه في قديم الدهر وحديثه: أنه ينصر عباده المؤمنين في الدنيا، ويقر أعينهم ممن آذاهم، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»...؛ ولهذا أهلك تعالى قوم نوح وعاد وثمود، وأصحاب الرس، وقوم لوط، وأهل مدين، وأشباههم وأضرابهم ممن كذب الرسل وخالف الحق. وأنجى الله من بينهم المؤمنين، فلم يهلك منهم أحداً وعذب الكافرين، فلم يفلت منهم أحداً. اهـ من تفسير الطبري وابن كثير بتصرف يسير.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقَبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٠]، وقال الله جلا وعلا:

(١٢) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢١-٢٢]، وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

قلت: ففي هذه الآيات بين الله أن من النبيين ومن أتباعهم من يقتله قومه، فلا إشكال بين هذه الآيات، وأمثالها وبين قوله تعالى: ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾ لأن القرآن لا يعارض بعضه بعضاً، وخذ الجواب على هذا من كلام ابن جرير رحمه الله.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١ - ١٧٣].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله ﴿ولقد سبقت﴾ أي: تقدم في الكتاب الأول أن العقوبة للرسول وأتباعهم في الدنيا والآخرة. اهـ

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

قال ابن كثير رحمه الله: فكل من رضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين فهو مفلح في الدنيا والآخرة، ومنصور في الدنيا والآخرة. اهـ

وقال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وعدهم بالنمكين لهم في الأرض

قال الله جل في علاه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥].

وروى البخاري ومسلم من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس».

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وعدهم بأن العقوبة للمتقين

قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ * قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ

يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأعراف : ١٢٧ - ١٣٧].

قال ابن كثير رحمه الله: أخبر تعالى أنه أورث القوم الذين كانوا يستضعفون - وهم بنو إسرائيل - مشارق الأرض ومغاربها. اهـ

وقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص : ٨٣]، وقال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود : ٤٩].

الصبر والأخذ بالأسباب

اعلم أيها المسلم - أيدك الله بنصره - أنه لا يسعنا بعد هذه المبشرات بهلاك أعداء الله ومنهم الرافضة الحوثيون هلاكاً محققاً بإذن الله.

والمبشرات بنصر الله الواحد القهار لعباده المؤمنين على أعدائهم وتأييد المؤمنين والتمكين لهم، لا يسعنا إلا الصبر وإعداد العدة، وأخذ الأسباب الشرعية، بالنصر على الأعداء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (٤٥٩/٢٨): في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾: فأخبر سبحانه أن الذين يبتلون بالعدو كما ابتلي رسول الله ﷺ فلهم فيه أسوة حسنة حيث أصابهم مثل ما أصابه. فليتأسوا به في التوكل والصبر ولا يظنون أن هذه نقم لصاحبها وإهانة له. فإنه لو كان كذلك ما ابتلي بها رسول الله ﷺ خير الخلائق؛ بل بها ينال الدرجات العالية وبها يكفر الله الخطايا لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً. وإلا فقد يبتلى بذلك من ليس كذلك فيكون في حقه عذاباً. كالكفار والمنافقين. اهـ

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وقد كان للصحابه -رضي الله عنهم- في باب الشجاعة والاثثار بأمر الله، وامثال ما أرشدهم إليه - ما لم يكن لأحد من الأمم والقرون قبلهم، ولا يكون لأحد ممن بعدهم؛ فإنهم ببركة الرسول، صلوات الله وسلامه عليه، وطاعته فيما أمرهم، فتحو القلوب والأقاليم شرقا وغربا في المدة اليسيرة، مع قلة عددهم بالنسبة إلى جيوش سائر الأقاليم، من الروم والفرس والترك والصقالبة والبربر والحبوش وأصناف السودان والقبط، وطوائف بني آدم، قهروا الجميع حتى عكّت كلمة الله، وظهر دينه على سائر الأديان، وامتدت الممالك الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، في أقل من ثلاثين سنة، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وحشرنا في زمريتهم، إنه كريم وهاب. اهـ

وقال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥، ٦٦].

قلت: ومن تحريض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه -حيث أقبل المشركون بعددهم وعددهم- قال أنس: فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: «لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه» فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال «نعم» قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك بخ بخ» قال لا والله يا رسول الله إلى رجاء أن أكون من أهلها قال: فإنك من أهلها فأخرج

تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها حياة طويلة قال فرمى بها كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل.

وقال الله عزوجل: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

قال ابن كثير رحمه الله: أي: لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تُبْتَلُوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقاومة الأعداء. اهـ

وقال الله تعالى: ﴿وَكَايْنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]، وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]، وقال الله عزوجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: يأمر الله عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم، وهذا يستلزم التأهب لهم بإعداد الأسلحة والعدد وتكثير العدد بالنفير في سبيله. ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: جماعة بعد جماعة، وفرقة بعد فرقة، وسرية بعد سرية. اهـ

وقال الله جل وعلا: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ١٠٢].

الفرج بعد الشدة

اعلم أيها المسلم - نصر ك الله - أنه بعد أن نتقي الله ونعد العدة ونأخذ بالأسباب الشرعية ونصبر، ما علينا إلا أن نتظر النصر والفرج ولو تأخر لحكم يريد بها الله أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، ولا نياس ولا نقنط من رحمة الله رب العالمين؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾: أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع الرجاء، ويقطع الإياس من الله إلا القوم الكافرون. اهـ

قلت: والمراد بالروح: الرحمة، كما في "النهاية" لابن الأثير و"القاموس".

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

ومما يدل على أن الفرج قد يتأخر فترة من الزمن:

قصة نوح عليه السلام

قال الله جل وعلا: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ٩ - ١٧].

وأوضح الله جل وعلا في آية أخرى متى حصل هذا النصر لنوح على قومه، فقال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٤ - ١٥].

قصة يوسف عليه السلام

قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يوسف: ٥].

قلت: ثم حصل ما حصل من إخوة يوسف كما ذكره الله تعالى في سورة يوسف ثم أدخل يوسف السجن، قال الله عز وجل: ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢].

ثم خرج يوسف من السجن وصار مقرباً من الملك وجعله أميناً على خزائن الأرض، قال الله عز وجل بعدها: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف: ٥٦ - ٥٧].

ثم حصل ما حصل بين يوسف وإخوته وعرف إخوة يوسف أخاهم يوسف، قال الله عز وجل عنهم: ﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرُكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠ - ٩١].

ثم اجتمع يوسف مع أبويه وإخوته بعد زمن طويل من الفراق، قال الله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

قصة موسى عليه السلام

قال الله جلا وعلا: ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَآخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٤٠].

قلت: وهذا الذي حصل لموسى وقومه من النصر العظيم على الطاغية فرعون وقومه ما حصل إلا بعد زمن طويل، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

[١٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وهذا لا يحصل إلا في عدد سنين.

وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي فقليل لي هذا موسى وقومه» الحديث.

قلت: وهذا السواد العظيم من قوم موسى لا يأتي بيوم وليلة بل لا يجتمع هذا الجمع من أتباع موسى إلا بعد سنوات كثيرة.

ومن تأمل في هذه القصص وأمثالها علم يقيناً أن النصر يتحقق ولو بعد حين من الدهر، فإن سنة الله في خلقه أن النصر مع الصبر، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

وقال الله جل وعلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ﴾: أي: قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم. اهـ

وروى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أن أبا سفيان أخبره أن هرقل قال له: ... فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجال يصيب منا ونصيب منه... قال هرقل: «... وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَرَعَمْتَ أَنْتُمْ قَدْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ. وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ».

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾: [الشرح: ٤ - ٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية / في "العقيدة الأصفهانية" (٢٠٣/١): ... هذا من علامات الرسل فإن سنة الله في الأنبياء والمؤمنين أنه يبتليهم بالسراء والضراء لينالوا درجة الشكر والصبر. اهـ المراد

مُتَّحَمِدُ اللَّهِ

